

أَسْرَارَ مَا هَبَّ وَدَبَّ
 أَهْدَى لَنَا فَيْضَ الطَّرْبِ
 مَا أُمْلِي حَاسُوبِي كَتَبُ
 نَصًّا بِلَفْظٍ مِنْ ذَهَبِ
 مَرَحَى لِمَنْ مِثْلُ غَلَبِ
 بِالْبَيْتِ فِي أَرْقَى الرَّتْبِ
 تَنْظِيمُهَا أَمْرٌ وَجَبِ

تَلْفَازُنَا يَحْوِي الْعَجَبِ
 إِنْ شَاقْنَا عَذْبُ الْعِنَاءِ
 طَوْعُ الْبِنَانِ سَاحِرِي
 إِنْ رُمْتُ شَرْحًا سَاقَهُ
 نَلْهُو سَوِيًّا سَاعَةَ
 أَعْجُوبَةَ الْعِلْمِ غَدَا
 وَالْمُتَعَمَّةُ مِنْ حَقِّنَا

مَا رَأَيْكُمْ لَوْ تَبَّئى كُلُّ طِفْلِ شَجَرَةٍ؟

مَا رَأَيْكُمْ لَوْ أَقْمَنَا قَرْيَةً يَانِعَةً مَزْهَرَةً؟

لَوْ صَحَا فِيْنَا الضَّمِيرُ

وَأَيَادِينَا الْكَرِيمَةَ

إِنَّهُ أَمْرٌ يَسِيرٌ

بِالْإِرَادَةِ وَالْعَزِيمَةَ

نَقَلِبَ الْجَدْبَ أَخْضَرَارًا

نُطْرِدُ عَنَّا الْكَسْلَ

إِنَّهُ رَمَزُ الْأَمَلِ

هَيَّا نَمْضِي فِي عَجَلٍ

فَلْتَبَادِرْ بِالْعَمَلِ

هَكَذَا نَبِيِ الْوَطْنِ

وَالذُّلُّ فِي عَيْشِ الْكَسَلِ
 رَغْمَ اجْتِهَادِي لَا أَمَلُ
 كُلُّ بِهِ أَجْدَى عَمَلُ
 كَسَبٌ كَثِيرٌ لَا يَقِلُّ
 جَاءَتْ بِتَحْقِيقِ الْأَمَلِ
 مَجْدًا بِعَزْمٍ يَكْتَمِلُ

الْعِزُّ فِي عَيْشِ الْعَمَلِ
 إِنِّي فَتَى ذُو هِمَّةٍ
 فِكْرٌ أَخِي أَوْ سَاعِدٌ
 لِي فِي تَعَاطِي حِرْفَتِي
 وَالْأَرْضُ أَغْلَى ثَرْوَةٍ
 هَيَّا بِنَانِ رَفْعٍ مَعَا

نَشِيدُ السَّلَامِ

إِلَى السَّلَامِ أَدْعُو جَمِيعَ الْبَشَرِ
 لِأَحْيَا سَعِيدًا ... كَرِيمًا وَحُرًّا
 أَحِبُّ السَّلَامَ شِعَارًا وَعَادَةً
 وَنُورًا يُضِيءُ طَرِيقَ السَّعَادَةِ
 وَأَحْلَامَ طِفْلِ يُحِبُّ بِلَادَةَ
 إِلَى السَّلَامِ أَدْعُو شُعُوبًا وَقَادَةَ
 تَظَلُّ الْمَحَبَّةُ مِلاءَ الْعَيْوُنِ
 وَمِلاءَ الْقُلُوبِ كِتَابًا حَصِينًا
 وَجِسْرًا نَمُرُّ عَلَيْهِ مَتِينًا
 فَحَيُّوا عَلَى السَّلَامِ فِي كُلِّ حِينٍ



اجْتَمَعَتْ مُمَرِّضَةٌ وَحَائِكَةٌ بِنَجَارٍ وَحَدَّادٍ،
فَرَّاحٌ كُلٌّ يَتَّبَعِي بِمِهْنَتِهِ.
قَالَتْ الْمُمَرِّضَةُ :

«أَنَا بِنْتُ كَرِيمَةٍ، صَبُورَةٌ رَحِيمَةٍ،
أَوْزَعُ الدَّوَاءِ، وَأَنْشُرُ الشِّفَاءَ،
أَعِشْ فِي تَقَانٍ لِحِدْمَةِ الْإِنْسَانِ».
تَدْخُلُ الْحَدَّادُ :



«أَنَا أَبُو السِّنْدَانِ، مُرَوِّضُ الْقُضْبَانِ،
تِلَانٌ بِالتَّسْخِينِ، وَالْمِطْرَقُ الْمَتِينِ
صِنَاعَةٌ عَتِيدَةٌ لِأُمَّتِي مُفِيدَةٌ».
تَكَلَّمَتْ الْحَائِكَةُ :



«أَنَا فَتَاةٌ حَائِكَةٌ، صِنَاعَتِي مُبَارَكَةٌ،
فَأَنْسُجُ الزَّرَّابِي جَمِيلَةَ الْمِخْرَابِ،
وَبَهْجَةً «الْمَرْقُومِ» وَزِينَةً «الْإِكْلِيمِ»
تَزِيدُ فِي اقْتِصَادِي وَثَرْوَةَ الْبِلَادِ».

وَعَهْدُ الدَّرْسِ قَدْ حَلَّ
 نُغْذِي الْعَقْلَ بِالْعِلْمِ
 فَعَادَ الْأَنْسُ لِلنَّفْسِ
 كَفَى بِالْعِلْمِ هَادِينَا
 إِلَى أَعْلَى أَمَانِينَا

زَمَانُ الصَّيْفِ قَدْ وَلَّى
 أَلَا هُبُّوا إِلَى الْقِسْمِ
 لَقَدْ عُدْنَا إِلَى الدَّرْسِ
 فَنُورُ الْعِلْمِ كَالشَّمْسِ
 إِلَى الْعَلِيَاءِ يَا تَرْبِي

مصطفى عزوز

كتاب العصفير، بتصرف،

دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع

الطِّفْلُ:

لِمَاذَا لَمْ يَطُلْ نَوْمِي؟
وَقَضِي شَيْدَ بِالنَّجْمِ

صَبَّاحَ الْخَيْرِ يَا أُمِّي
أَنَا قَدْ كُنْتُ سُلْطَانًا
الْأُمُّ:

لَقَدْ أَشْرَفْتَ فِي النَّوْمِ
مَعَ الْأَثْرَابِ لِلْقِسْمِ
تَفَزُّ بِالْمَجْدِ وَالْعِلْمِ
تُحَقِّقُ صُورَةَ الْحُلْمِ.

كَفَى يَا طِفْلُ وَأَسْتَيْقِظُ
كَفَى يَا طِفْلُ وَلْتُسْرِعْ
وَكُنْ لِلدَّرْسِ سَبَّاقًا
وَتَابِرْ دَائِمًا تَنْجَحْ

تَقَلِّمُ	أَلْأَطْفَارَا	يَا مُصْطَفَى قُلْ لِي مَتَى
أَجْعَلُهَا	قِصَارَا	إِذَا بَدَتْ طَوِيلَةً
مِثْلَ يَدِي	مِرَارَا	أَنَا مُنْظِفٌ فَمِي
أَتَمِّمُ	الْإِفْطَارَا	مِنْ قَبْلُ ثُمَّ عِنْدَمَا
لَا يَقْبَلُ	أَنْتِظَارَا	وَحَلَقُ رَأْسِي وَقَفْتُهُ
فِي الْمَوْعِدِ	الْكِبَارَا	وَأَسْتَحِمُّ حَاكِيَا
أُولِيهِمَا	أَعْتَبَارَا	الْجِسْمُ وَالْثُوبُ مَعَا